مدى استخدام الإسرائيليات في التفسير بمقدشو محاضرو الجامعات الأهلية نموذجًا "دراسة ميدانية"

الأستاذ عبد الرحمن حسين محمود

الأستاذ المشارك

السيد سيد أحمد نجم

قسم التفسير وعلوم القرآن

كلية العلوم الإسلامية– جامعة المدينة العالمية

الأستاذ الدكتور/ يوسف محمد العواضي

قسم التفسير والقراءات

كلية العلوم الإسلامية– جامعة المدينة العالمية

ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسةُ الإسرائيليات في دروس التفسير بمقدشو؛ إذ إنَّ هناك فئةً من المفسرين اعتادتْ دمجَ تلك الإسرائيليات في دروسهم مجردةَ الأسانيد من دون تعقيبٍ ولا توجيهٍ، وأخرى تمنعها منعًا باتًّا بصرف النظر عن صحيحها الموافق للإسلام؛ لذا على الباحثين معرفة واقع الإسرائيليات في دروس التفسير بمقدشو، والكشف عن مدى الاستخدام فيها -مع الوقوف على أسبابها ودواعيها- تخليةً لفاسدها وضارها من تلك الدروس، واستفادةً من صحيحها المرخَّص للأمة. وقد نهج الباحث في دراسته هذه المنهجَ الوصفيَّ التَّحليليَّ تحقيقًا للأهداف المنشودة. وفي النهاية توصَّلتِ الدراسةُ إلى نتائجَ من أهمها: أ- أنَّ الروايات الإسرائيلية لا زالت تُستخدم في دروس التفسير بمقدشو ٢٠%، وعلى صعيدٍ آخر هناك منع للإسرائيليات ٨٠% من الأكاديمين المحاضرين في الجامعات. ب- أن من أهم دواعي الاستخدام للإسرائيليات: **الرخصة النبوية**: لحديث البخاري: «**حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج**». ومنها أيضًا: **المجاورة الحسية والمعنوية**، كما أن منها **التشويق والإثارة**. ج- أنَّ الوضع -بالمقارنة مع ما قبل التسعينات- في تحسُّن ملموس؛ حيث يتفتح أفق المجتمع ويثقف الشباب والشيبان في مختلف ميادين العلم، فبحمد الله ومنِّه انبزغ فجر البحث والتقصي للحقائق العلمية، كما يتلاشى أيضًا تدريجيًّا عصر الاتكال والركود والتعصب.

الكلمات المفتاحية: الإسرائيليات، الروايات، الدُّكْس.

ABSTRACT

This study deals with the Israeli narratives in the Tafsir lessons in Mogadishu. There is a group of commentators who used to cite these Israeli narratives in their lessons without any comment or guidance, and another group prevent citing them completely regardless of their sound narration that agree with Islam. Therefore, the researchers should know the reality of these Israeli narratives in the tafsir lessons in Mogadishu, identify the extent to which they can be cited, knowing their causes and motives, removing their harmful and corrupted when delivering the Tafsir lessons and take advantage of its authentic narratives. In this study, the researcher applied the descriptive analytical approach to achieve the desired goals. In the end, the study reached the results, the most important of which are as follows: a) The Israeli narratives are still cited in the Tafsir lessons in Mogadishu with a percentage of ٢٠٪. On the contrary, the academic lecturers prevent citing these Israeli narratives with a percentage of ٨٠٪, b) of the most important reasons for citing them are the Hadith in Sahih Al-Bukhari which says: "narrate from the sons of Israel and do not be embarrassed", the material and metaphorical neighborhood, and thrilling and exciting, c) the situation compared to the nineties is tangibly improving for the society is culturally growing, young and old men become educated in various fields of knowledge. By Allah 's Grace, the dawn of research and investigation for the scientific facts rose, and age of dependence, recession and radicalism is gradually disappearing .

The key words: Israeli narratives, narrations, Al-Duks

أساسيات الدراسة

خلفية الدراسة:

الحمد لله مِن عندِ آلائه، المتفضِّل بنعمائه، الذي أنزل كتابًا: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [1] على عبده ورسوله محمدٍ، المؤيَّد بالمعجزة العظمى القرآن الكريم، الموكَّل إليه توضيحه وتفسيره: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[2]، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد يتناقل الناسُ جيلًا بعد جيلٍ كثيرًا من الروايات الإسرائيلية المأخوذة من التراث الديني لليهود والنصارى، فيما يتعلق بقصص الأنبياء وبدء الخلق والكون وغير ذلك، وهذه الإسرائيليات لم تتسرب إلَّا عن طريق جماعة من اليهود اعتنقوا الإسلام للوهلة الأولى، أمثال عبد الله بن سلام، وكعب الأخبار، وتأثر بهم بعض أجلاء الصحابة، كعبد الله بن عباس، وأبي هريرة.

ومن جرَّاء ذلك تكوَّن جمع غفير من مصادر التفسير قد أعطتْ هذه الإسرائيليات وافرًا من الاهتمام دون تنقيح ولا تمييز بين الصحيح والسقيم، كما تكوَّنتْ أيضًا جماعة أخرى رفضتْها وألغتْها بجميع أنواعها صحيحها الموافق للإسلام والمخالف لها والمسكوت عنه، وعليه فينبغي للدعاة والقائمين بتفسير الآيات القرآنية وشرحها التحاشي عن رواية ما يخالف الكتاب والسنة، كما ينبغي أيضًا الاستفادة من صحيحها الموافق، على غرار المقولة: "الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها"[3].

(١) سورة فصلت، جزء من الآيه: ٤٢.

(٢) سورة النحل، جزء من الآية: ٤٤.

(٣) الحُصري القيرواني، إبراهيم بن علي الأنصاري، **زهر الآداب وثمر الألباب**، (بيروت: دار الجيل، د. ط، د. ت) ص١٨٢.

واستنار الباحث من هذا المنطلق بأن تكون دراسته تحت عنوان: (**مدى استخدام الإسرائيليات في التفسير بمقدشو، محاضرو الجامعات الأهلية نموذجًا "دراسة ميدانية"**)، وقد اقتضتْ طبيعةُ الدراسة أن تعالَج في مقدمة وثلاثة مباحث فخاتمة؛ حيث تمَّ تَنَاولت المقدمة بعضَ الأساسيات، مثل: خلفية الدراسة وإشكاليتها وأسئلتها وأهدافها وأهمتها ومنهجها والدراسات السابقة، ثم بعد ذلك يأتي دور المباحث الثلاثة؛ حيث يُعالِج المبحثُ الأول الإجابةَ عن السؤال الأول، والمبحث الثاني أيضًا يجيب عن السؤال الثاني، وكذلك المبحث الثالث يجيب عن السؤال الثالث، وفي النهاية تأتي الخاتمة حاوية على أهم ما توصلتْ إليه الدراسة. ها هي إشكالية الدراسة؟

إشكالية الدراسة:

ومن المعلوم لدى الجميع أنَّ للمشايخ وعلماء الإسلام دورًا ملموسًا في توضيح الإسرائيليات والحذر منها، كابن كثير والألوسي والشوكاني وأبي حيان وغيرهم من المفسرين لا سيَّما المتأخرون، بيد أنَّ هناك فئة من المفسرين ابتليتْ بنقل تلك الإسرائيليات ودمجها في مؤلفاتهم مجردةَ الأسانيد من دون تمييز ولا تعقيب ولا توجيه، أمثال: محمد بن السائب الكلبي وتلميذه مقاتل بن سليمان؛ وقد تأثر بذلك بعض المشايخ المفسرين في مقدشو[1]؛ حيث يتم نشر تلك الإسرائيليات في بعض الإذاعات مدمجة في دروسهم؛ لذا

(١) من أشهرهم الشيخ محمود أو عبدله عريف، وهو من مواليد عام ١٩٥٩م بالأقاليم الوسطى، لاسيما قرية (عيل برف)، ثم سافر إلى قرية مجاورة لها (عيل عادلي) ليلتحق بالمدرسة القرآنية هناك، وبعد ثلاث سنوات تمكّن – بفضل الله– من حفظ القرآن الكريم كاملًا عن ظهر قلب، ثم بعد ذلك سافر إلى العاصمة (مقدشو) فبدأ دراسته بالفقه وعلوم العربية من نحو وصرف وغيرها، ثم التحق بالمدرسة المسماة (مدرسة الشيخ صوفي)، فامتحن فنحج إلى الإعدادية، فواصل درسته حتى تخرج في الثانوية عام ١٩٨٤م، ثم بعد ذلك التحق بالجامعة (الدراسات الإسلامية) فرع جامعة الأزهر في الصومال حتى تخرج فيها عام ١٩٨٩م، وبجانب ذلك كان الشيخ يستفيد من المشايخ في حلقات المساجد، فدرس العلوم العربية والفقه والأحاديث وعلم التفسير؛ حتى صار شيخًا مشهورًا بالتفسير، فحصل وقتئذ على إجازة رسمية من الحكومة المركزية لتدريس التفسير عام ١٩٨٦م، فمنذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا لم يزل يدِّرس التفسير ويسجِّل، وتبَثُّ تسجيلاته التفسيرية في الإذاعات المحلية المعروفة.

=

على الباحثين معرفة واقع الإسرائيليات في دروس التفسير بمقدشو، والكشف عن مدى الاستخدام فيها، مع الوقوف على أسبابها ودواعيها؛ استفادةً من صحيحها المرخَّص للأمة[1]؛ واستبعادًا لفاسدها وضارِّها عن تلك الدروس؛ إذ لا داعي إلى تأثير الناس وإقناعهم بما لا أصل له من الدين.

أسئلة الدراسة:

بناءً على هذا الأساس، واستنادًا لما فُصِّل في الإشكاليَّة يحاول الباحث الإجابة عن تساؤلات متفرعة عن سؤال واحد، وهو: إلى أيِّ مدى استخدام الإسرائيليات في تدريس التفسير من وجهة نظر المحاضرين بالجامعات الأهلية في مقدشو عاصمة الصومال؟

س: ما واقع استخدام الإسرائيليات في دروس التفسير بمقدشو؟

س: ما الدواعي إلى استخدام الإسرائيليات في دروس التفسير بمقدشو؟

=

http://radiokulmiye.net/category/diini/page/١٤١/

https://www.youtube.com/watch?v=am٢rsJ-aWz٨.[، [نقلًا من فمه عبر اليوتوب

(١) لقد أمر الله نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم أن يستأتي بالكتب السماوية قبله كما في قوله تعالى: ﴿**قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ**﴾ [آل عمران: ٩٣]، وهناك حديث صحيح في معنى الآية عن عبد الله بن مسعود أنَّه جاء إلى النبي عليه الصلاة والسلام حِبْرٌ "فقال: يا محمد، أو: يا رسول الله، إن الله عز وجل يوم اَلقيامة يَحْمل السماوات على إصبع، والأرَضين على إصبع، والجبال على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثَّرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، يَهُزُّهنَّ، فيقول: أنا الملك، قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بَدَتْ نواجده، تصديقًا لقول الحَبْر، ثم قرأ قال تعالى: ﴿**وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾**﴾ [الزمر: ٦٧] [أحمد بن حنبل، **مسنده**، ط١، ٤/ ٢٣١]، وذكر الحافظ الذهبي في كتابه عند ترجمته لأبي هريرة "أنه لقي كعبًا فجعل يحدثه ويسأله فقال كعب: ما رأيت أحدًا لم يقرأ التوراة أعلم بما فيها من أبي هريرة، [الذهبي، محمد بن أحمد، **تذكرة الحفاظ**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩ه- ١٩٩٨م) ج١، ص٣٠]، هذا إن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على صحة الاستفادة من الروايات الإسرائيلية إن وافقتِ الإسلام؛ فعندئذٍ لا مجال للغلو كما لا مجال لحطب الليل.

س: كيف يتم تنقيح الإسرائيليات الضارَّة في دروس التفسير بمقدشو؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأمور التَّالية:

١. الكشف عن واقع استخدام الإسرائيليات في دروس التفسير بمقدشو.

٢. الوقوف على الدواعي إلى استخدام الإسرائيليات في دروس التفسير بمقدشو.

٣. تنقيح الروايات الإسرائيلية الضارَّة من دروس التفسير بمقدشو.

أهمية الدراسة:

تتَّضح أهميَّةُ هذا الموضوع: **مدى استخدام الإسرائيليات في التفسير بمقدشو، محاضرو الجامعات الأهلية نموذجًا "دراسة ميدانية"**، من كونه يجمع بين الجانب النَّظريِّ والتَّطبيقيِّ للروايات الإسرائيلية الواردة في تلك الدروس، كما تَكمن قيمةُ الدراسات التنقيحية لتلك الروايات عند موافقتها للكتاب والسنة من باب تأييد المعاني الصحيحة وتأكيدها.

مصطلحات الدراسة:

عملًا بنُظُم البحوث العلميَّة وقواعدها، وتلبيةً لحاجة القارئ الملحَّة في فهم كلِّ ما له صلة بالبحث من تحديد المصطلحات الواردة فيه –معنى ودلالة– يحاول الباحث تقديم موجز في تعريف أهم تلك المصطلحات:

١– **الإسرائيليات:** جمعٌ مفردها إسرائيلية، وهي نسبة إلى بني إسرائيل –اليهود– الذين هم نسل نبي الله "يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، عليهم وعلى نبينا الصلاة

والسلام"[١]، والمقصود منها: "كل ما نُقِل عن اليهود والنصارى"، وقد يأتي التغليب من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل[٢].

٢- **الروايات:** جمع رواية: وهي في اللغة من: "روي من الماء واللبن -كرضي، ورَوَى الحديثَ، يَرْوِي رِوايَةً وتَرَوَّاهُ بمَعْنًى، وهو رَاوِيَةٌ للمُبالَغَةِ: إذا نقله"[٣]، **وهي في اصطلاح العلماء:** "حمل الحديث، ثم نقله وإسناده إلى مَن يُعزَى إليه بالسند، موثوقًا كان أو غير موثوق بصيغةالأداء"[٤].

٣-**الدُّكْسِ:** هي كلمة صومالية معروفة لدى كل مَن ينطق بالصومالية، ودلالتها في اللغة الصومالية هي المكان والمحلُّ الدافئ، الذي يحمي من البرد والحرِّ، وغالبًا ما يكون مكشوف السطح. وأما **اصطلاحًا** فهي: "المكان المعدُّ لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه، وما يتطلبه من قراءة وكتابة، بالإضافة إلى الدراسات الإسلامية الأساسية من التوحيد والفقه والآداب والأدعية وغيرها"[٥].

(١) الفراهيدي، **كتاب العين**، د. ط، ١/ ١٨١، وأيضًا: الأزهري، **تهذيب اللغة**، ط١، ١/ ١٨٣، القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، د. ط، ١/ ٣٣٠، وأيضًا: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط٢، ١/ ١٤٧.

(٢) انظر: رمزي نعناعة، **الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير**، رسالة ماجستير، ص٧٣، بتصرف.

(٣) الفيروزآبادى، **القاموس المحيط**، ط٨، ص١٢٩٠، بتصرف.

(٤) انظر: السيوطي، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، د. ط، ١/ ٦٧، وأيضًا: عتر، **منهج النقد في علوم الحديث**، ط٣، ص١٨٨، وأيضًا: طحَّان، **منهج الحديث في مصطلح الحديث**، ط١، ص١١٢، وأيضًا: جامعة المدينة العالمية، **الدفاع عن السنة**، د.ط، ص٢٧٩ بتصرف.

(٥) أبو شيبة، **الحلقات العلمية في الصومال**، استعرض بتاريخ ٢٠١٤/٠٣/٢٣م، بتصرف، وهناك كلمة أخرى تستخدم مثلها، "**الملعمة**" وهي اسم للمكان الذي يدرس فيه القرآن، وفي الوقت نفسه تستعمل في المناطق الشمالية وبعض من المناطق الغربية.

الدراسات السابقة:

عند العودة إلى الأبحاث أو الكتب المشابهة لموضوع البحث تمَّ الوقوف على ما يمكن القول: إنَّه من المشابه للدراسة الحالية شبهًا قريبًا، وسيتم عرض أهمها على النحو التالي:

١. دراسة سابقة بعنوان "**الروايات الإسرائيلية في قصة يوسف عليه السلام، دراسة استقرائية نقدية**" لنيل درجة الماجستير في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، التفسير وعلوم القرآن، الجزائر، للباحثة/ رحمة سعد، ١٤٣٥ه/ ٢٠١٤م، واستهدفت الباحثة إلى الكشف عن طبيعة الروايات الإسرائيلية في قصة يوسف عليه السلام وأثرها على التفسير.

وفي النهاية توصلت الدراسة إلى أنَّ من أخطر الروايات الإسرائيلية المخالفة للشريعة الإسلامية ما نُسب إليه في (الهمِّ) و(البرهان الذي رآه)؛ حيث إنها اعتداء صريح على عصمة نبي الله يوسف، عليه وعلى نبينا الصلاة والتسليم.

ويتجلَّى مما سبق أنَّ الدراسةَ السابقةَ اختلفت مع الدراسة الحالية في كونها خاصةً بقصة واحدة من قصص القرآن المشهورة، في حين أنَّ الحالية قامت بدراسة الإسرائيليات في دروس التفسير في مقدشو، مع معرفة مدى إسهامها في العرض والتقديم لهذه الدروس، وتوضيح الدواعي إلى استخدامها.

٢. دراسة سابقة بعنوان "**الروايات الإسرائيلية في تفسير الطبري من سورة الفاتحة إلى سورة الإسراء- جمعًا ودارسة**" لنيل درجة دكتوراه في كلية القرآن الكريم- قسم التفسير- الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، للباحث: أحمد نجيب بن عبد الله صالح، وذلك في العام الجامعي ١٤١٩ه.

ويظهر مما سبق أنَّ الدراسة الحالية وإن كانتْ تتفق مع تلك السابقة جذريًّا، إلَّا أنها تختلف عنها في كونها تخص موضوعًا ميدانيًّا؛ ألا وهو دروس التفسير في الجامعات الأهلية

في مقدشو عاصمة الصومال، مستهدفة إلى الكشف عن واقع استخدام تلك الإسرائيليات فيها، مع بيان المبررات والدواعي إلى ذلك، وتوضيح الأسلوب الأمثل لاستخدامها.

٣. دراسة سابقة تحت عنوان "**الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير**" لنيل درجة دكتوراه في التفسير والحديث من كلية أصول الدين- جامعة الأزهر، للباحث: رمزي نعناعة، وذلك في العام ١٣٩٠ه/ ١٩٧٠م. ويُلاحظ أن تلك الدراسة تختلف عن الدراسة الحالية؛ حيث إنَّ الأولى تناولتِ الإسرائيليات في كتب التفسير بصفة عامة، بينما الثانية ركَّزتْ على ما وَرد منها في دروس التفسير في الجامعات بمقدشو، كما سبق.

٤. كتاب بعنوان "**الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**" للمؤلف: محمد بن محمد أبو شهبة، أستاذ علوم القرآن والحديث بجامعة الأزهر وأم القرى، الناشر: مكتبة السنة، الطبعة الرابعة، وذلك في العام ١٤٠٨ه- ١٩٧٠م.

ويظهر مما سبق أنَّ الدراسة الحالية وإن كانتْ تتفق مع تلك السابقة جذريًّا؛ إلا أنها تختلف عنها في كونها تخص موضوعًا ميدانيًّا؛ ألا وهو دروس التفسير في الجامعات الأهلية بمقدشو، كما سبق.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث في بحثه المنهج الوصفي التَّحليلي المبني على جمع المعلومات والحقائق مع الحصر والتحليل، كما يقوم الباحث بترجمة موجزة لما تيسَّر من بعض الأعلام المذكورين في البحث، وفي آخر المطاف ينتهي البحث بعرض نتائجه، وتقديم التَّوصيات والمقترحات التي يراها الباحث مناسبة.

حدود الدراسة:

حدود الدراسة يمكن عرضها مكانية كانت أو معلوماتية فيما يلي:

١. تبعًا للروايات الإسرائيلية الواردة في دروس التفسير بمقدشو.

٢. معرفة مدى إسهام الإسرائيليات في تقديم دروس التفسير بمقدشو.

٣. توضيح ما يخالف الكتاب والسُّنة من تلك الروايات الإسرائيلية.

مجتمع الدراسة:

مما لا يختلف فيه اثنان أنَّ لكل دراسة من الدارسات الميدانية في البحوث العلمية لا بدَّ لها من مجتمع تتعامل معه الدراسةُ، وهو عبارة عن كلِّ ما يمكن أن يستوعب على نتيجة الدراسة، وعلى غرار هذا المنطلق سيتكون مجتمع الدراسة من واحد وثمانين محاضرًا في مادة التفسير في الجامعات الأهلية بمقديشو، لا سيَّما المنتسبة إلى ما يطلق عليه (رابطة الجامعات الأهلية في الصومال) في الفترة ٢٠١٧- ٢٠١٩م.

م	اسم الجامعة	عدد المحاضرين		الدرجة العلمية		المجموع
		ذكر	أنثى	دكتوراه	ماجستير	
١.	الجامعة الإسلامية	٣٥	١	١٣	٢٣	٣٦
٢.	جامعة القرآن الكريم	١٨	٠	٦	١٢	١٨
٣.	جامعة الصومال	١٠	٠	٥	٥	١٠
٤.	جامعة إمام	٩	٠	٤	٥	٩
٥.	جامعة دار العلوم	٨	٠	٥	٣	٨
المجموع ٨١						

عينة الدراسة:

إذا كان من الصعب على الباحث إجراء الدراسة على جميع أفراد مجتمعها، ولما كانت نظرية الاحتمالات ومنهج المسح بالعينة يقومان بتقديم حلول للتغلب على تلك المشكلة، فقد عزم الباحث على الأخذ بثلثي مجتمع الدراسة، في اختيار أربعة وخمسين محاضرًا من ذلك المجتمع الكلي بطريقة عشوائية، ثم سيقوم الباحث بقياس مدى استخدامهم وتأثرهم بتلك الروايات الإسرائيلية عند تدريسهم لمادة التفسير.

أدوات الدراسة:

تقتضي طبيعة الدراسة الحالية -التي تهدف إلى التعرُّف على مدى تأثُّر المحاضرين والمعلمين بالروايات الإسرائيلية ومدى تأثيرهم بعامة الناس- أنَّه لا بدَّ من استخدام بعض أدوات القياس العلمي؛ للوصول إلى الأهداف المنشوده، وقد تمَّ استخدام أحد تلك الأدوات؛ ألا وهي الاستبيانات كما سيأتي توضيحها في السطور التالية.

المبحث الأول

مدى إسهام الإسرائيليات في تقديم دروس التفسير؟

تمهيد:

سيقوم الباحث بتصميم عبارات تلك الاستبانات وفق الاطلاع الكثير على نتائج التجارب العلمية والدراسات السابقة، والتشاور مع أهل الاختصاص والاستفادة من خبراتهم، والتعاون مع المشرفين العريزين؛ وعليه فقد تمَّ اختيار نوع خاص من أنواع الاستبانات، وهي الاستبانة المغلقة، مصممة في صيغتها النهائية، متكونة من قسمين رئيسين:

القسم الأول: بيانات عامة تتعلق بالعناصر الديموجرافية[١].

وأما القسم الثاني: فهو يتناول عبارات الاستبانة البالغة ثلاثين عبارة موزعة بين ثلاثة محاور، مع استخدام ثلاثة من معايير القياس؛ وهي: أوافق، أوافق إلى حدٍّ ما، لا أوافق.

هذا وقد مرَّت الاستبانة بأطوار متعددة؛ حيث كانت من عشرين إلى أربعين عبارة متبعثرة، لا اعتبار للمحاور في تكوينها الأول، فبحمد الله وتوفيقه ثم الاستفادة من إرشادات المحكمين، عندها تكونتِ الاستبانة على ٣٠ سؤالًا، كما سيأتي في الملحق رقم (١)[٢].

كما سيقوم الباحث في هذه المباحث الثلاثة -بإذن العلي القدير- بتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها بناء على أسئلتها وفرضياتها المتمثلة في سؤال واحد يندرج تحته تساؤلات متفرعة عنه؛ وهو: إلى أيِّ مدى استخدام الإسرائيليات في تدريس التفسير من

(١) العناصر الديموجرافية تعني ما يلي: **الجنس** (الذكر والأنثى)، **والمؤهلات العلمية**، مثل: الثانوية العامة، دبلوم عالي، بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه، مؤهل آخر، **وسنوات الخبرة**، (١- ٣)، (٤- ٦)، (٧- ١٠)، (أكثر من ذلك). **وتحديد عدد الدورات** التي تمَّ مشاركتها متدربًا أو مدرِّبًا، وغيرها.

(٢) الملحق رقم (٢) ص٤٠ من هذه الدراسة.

قِبَل المحاضرين بالجامعات الأهلية في مقدشو؟ في حين يكون السؤال الأول: ما مدى إسهام الإسرائيليات في تقديم دروس التفسير؟ والثاني: ما الدواعي إلى استخدام الإسرائيليات في دروس التفسير بمقدشو؟ والثالث: كيف يتم تنقيح الإسرائيليات في دروس التفسير في مقدشو؟ مع تحليل تلك الاستبانة بما يسمى ب **SPSS**، خلال هذه المباحث الثلاثة مع التعليق عليها واحدًا تلو الآخر.

والآن تحليل عبارات المبحث الأول المتمثل في السؤال الأول:

العبارة رقم (١): استخدام الإسرائيليات بكثرة في تدريس التفسير

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة		
٠٧	٨		٣٦	١.٤٣	٠.٧٢	-٥.٥٨	٠.٠٠٠	لا أوافق
%١٣.٧	%١٥.٧		%٧٠.٦					

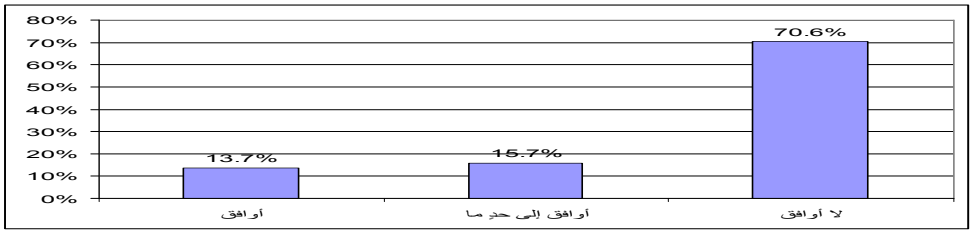

بلغت نسبة الموافقة ١٣.٧%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ١٥.٧%، ونسبة عدم الموافقة ٧٠.٦%.

الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ١.٤٣، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ٥.٥٨-، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٠٠، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥.

تبين هذه النتيجة عدم موافقة غالبية أفراد العينة على استخدام الإسرائيليات بكثرة في تدريس التفسير، ولكن يرى الباحث أنَّ استخدامها حاليًا بمقدشو ليس بكثير، كما لم يتلاش تمامًا، بل هناك فئة من المشايخ المشهورين[1] يمارسون دمجها في شرح الآيات القرآنية؛ لدرجة أنها تُنشَر في الإذاعات المحلية والعالمية الناطقة بالصومالية؛ إذن فالقضية لا زالت بحاجةٍ إلى كفاح مصحوب بالحكمة والموعظة الحسنة.

العبارة رقم (٢): التفريق بين الإسرائيليات في التفسير إلى: الموافق للإسلام والمخالف له

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٣٨	١٢	١	٢.٧٣	٠.٤٩	١٠.٥١	٠.٠٠٠	أوافق
٧٤.٥٪	٢٣.٥٪	٢.٠٪					

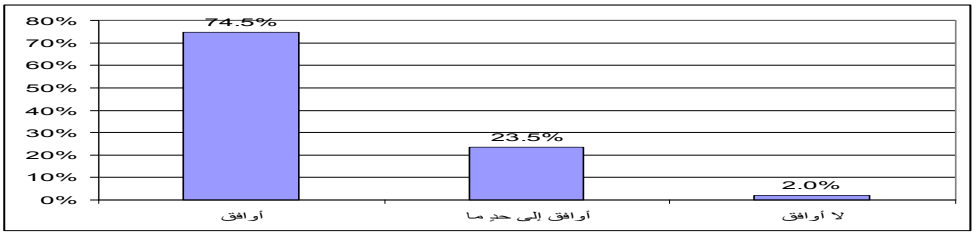

*بلغت نسبة الموافقة ٧٤.٥%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ٢٣.٥%، ونسبة عدم الموافقة ٢.٠%.

الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.٧٣، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ١٠.٥١، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٠، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

(١) تقدم ذكرهم في إشكالية الدراسة، ص٥.

تبين هذه النتيجة ضرورة التفريق بين الإسرائيليات في التفسير إلى الموافق للإسلام والمخالف له، والمسكوت عنه؛ وعليه فالباحث يرى أنَّ الأقرب للصواب التوسط بين ذلك؛ حيث يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «**حَدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حَرَج**»[1]، والمعنى أنَّ الحديث عن بني إسرائيل بما يُخبرون به عن أنفسهم وقصصهم يكون من باب إقرار المرء على نفسه أو قومه؛ أمَّا إذا حدّثوا عن شرع فلم يلزمه قبوله، قال الخطابي: "ليس معناه إباحة الكذبِ في أخبار بني إسرائيل، ورفع الحرج عمن نقل عنهم الكذب، ولكن معناه الرخصة في الحديث عنهم على معنى البلاغ ..."[2].

العبارة رقم (٣): الإسرائيليات عون للمفسِّر على التشويق والإصغاء والإثارة

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٠٦	٢٧	١٨	١.٧٦	٠.٦٤	-٢.٥٨	٠.٠١	أوافق لحدٍّ ما
١١.٨٪	٥٢.٩٪	٣٥.٣٪					

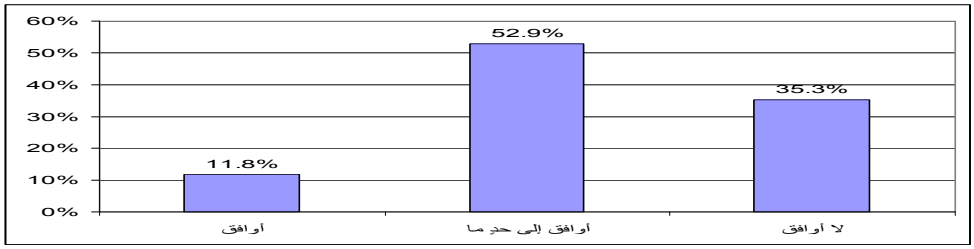

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (د. م: دار طوق النجاة، د.ن، ط١، ١٤٢٢ه) ج٣، ٣٢٢، رقم ٣٦٦٢، وأيضًا: أبو داود، سليمان بن الأشعث، **السنن**، كتاب العلم، باب الحديث عن بني إسرائيل، (د.م: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ه- ٢٠٠٩م)، ج٥/ ٥٠٣، رقم ٣٦٦٢.

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **التفسير والمفسرون**، (السعودية: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٦ه)، ص٣٧٢.

بلغت نسبة الموافقة ١١.٨%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ٥٢.٩%، ونسبة عدم الموافقة ٣٥.٣%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ١.٧٦، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ٢.٥٨-، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠١، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

توضِّح تلك النتيجة أن غالبية أفراد العينة يرون أنه قد تخلو الإسرائيليات في دروس التفسير من عنصر التشويق والإصغاء والإثارة، وقد لا تخلو عنه؛ وعليه فإن الباحث يرى أن عنصر التشويق لا زال يدفع المفسرين قديمًا وحديثًا إلى استخدامها، وأيضًا لم يزل يَكثر المتناقلون بها.

العبارة رقم (٤): الإسرائيليات في التفسير غير مفيدة

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٠٩	٢٠	٢٢	١.٧٥	٠.٧٤	-٢.٤٥	٠.٠٢	أوافق لحدٍّ ما
١٧.٦٪	٣٩.٢٪	%٤٣.٢					

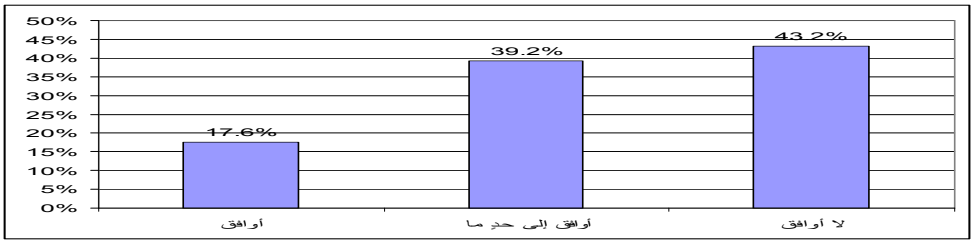

بلغت نسبة الموافقة ١٧.٦%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ٣٩.٢%، ونسبة عدم الموافقة ٤٣.٢%، الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ١.٧٥، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ٢.٤٥-، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٢، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

من هذه النتيجة يمكن القول بأن الإسرائيليات في التفسير قد تكون مفيدة إلى حدٍّ ما بحسب آراء أفراد العينة؛ إذ إنَّ الإسرائيليات التي لا تعارض الكتاب والسنة تفيد فتح الأفق وزيادة الاطمئنان، على غرار قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾[1]، وقول النَّجاشي: "إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاةٍ واحدةٍ"[2]؛ وعليه فإنَّ الإسرائيليات مفيدة شريطة موافقتها للكتاب والسُّنة.

العبارة رقم (٥): الإسرائيليات من دسائس الكفرة التي طرأت على التفسير

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
١٥	٩	٢٧	١.٧٦	٠.٨٨	-١.٩٠	٠.٠٦	أوافق لحدٍّ ما
%٢٩.٥	١٧.٦٪	٥٢.٩٪					

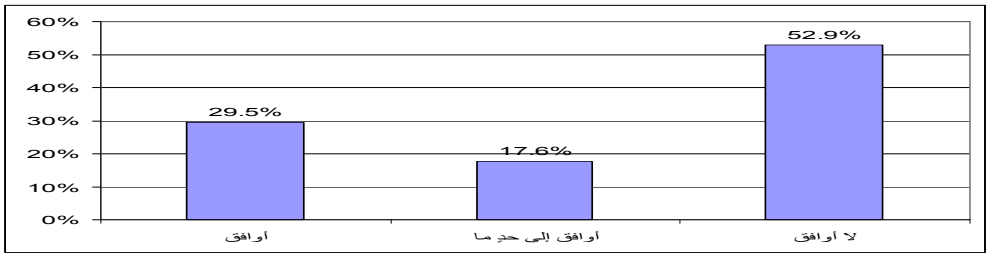

بلغت نسبة الموافقة ٢٩.٥%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ١٧.٦%، ونسبة عدم الموافقة ٥٢.٩%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ١.٧٦، وقيمة ت لمقارنته

(١) سورة الأحقاف، جزء من الآية: ٩.

(٢) ابن حنبل، أحمد بن حنبل، **المسند**، باب حديث جعفر بن أب طالب، (بيروت- لبنان: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ه - ٢٠٠١م)، رقم **١٧٤٠**، ٣/ ٢٦٧.

مع الوسط النظري ١.٩٠-، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٠٦، تشير إلى عدم وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥.

تبين هذه النتيجة أن نسبة متوسطة من أفراد العينة يرون أن الإسرائيليات من دسائس الكفرة التي طرأت على التفسير؛ لذا فلا ينبغي تعميم الخطأ بالإسرائيليات، بل إن المخالف منها هو الوحيد المستحق للردِّ.

العبارة رقم (٦): دور المفسِّر هو التأكد من صحة الإسرائيليات وموافقتها للإسلام

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٤١	٨	٢	٢.٧٦	٠.٥١	١٠.٦٤	٠.٠٠٠	أوافق
٨٠.٤٪	١٥.٧٪	٣.٩٪					

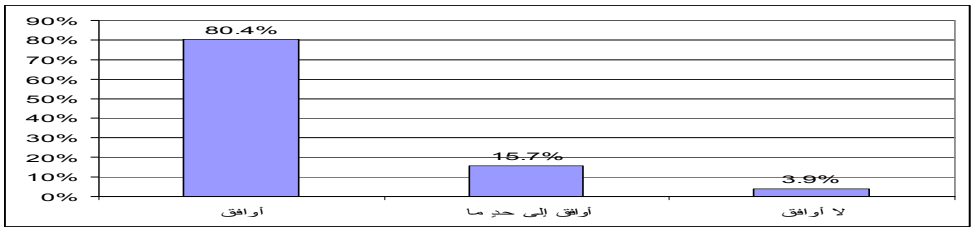

بلغت نسبة الموافقة ٨٠.٤%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ١٥.٧%، ونسبة عدم الموافقة ٣.٩%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.٧٦، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ١٠.٦٤، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٠٠، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥.

يستنتج الباحث من هذه النتيجة أن غالبية أفراد العينة يرون أن دور المفسِّر هو التأكد من صحة الإسرائيليات وموافقتها للإسلام، فيأخذ الموافق، ويبتعد عن المخالف.

العبارة رقم (٧): للإسرائيليات أثر سيئ في التفسير

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٢١	١٧	١٣	٢.١٦	٠.٨٠	١.٣٨	٠.١٧	أوافق لحدٍ ما
٤١.٢٪	٣٣.٣٪	٢٥.٥٪					

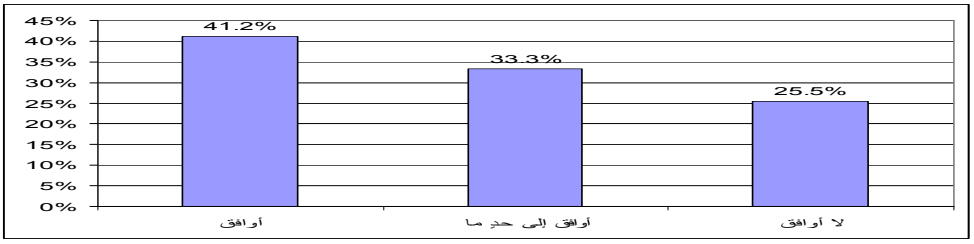

بلغت نسبة الموافقة ٤١.٢%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ٣٣.٣%، ونسبة عدم الموافقة ٢٥.٥%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.١٦، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ١.٣٨، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.١٧، تشير إلى عدم وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٥. وعدم الدلالة ناجم عن تباين الآراء بين الموافقة والموافقة إلى حدٍّ ما.

وعليه، يمكن القول بأن للإسرائيليات أثرًا سيئًا في التفسير، هذا إن لم يفرق المفسر بين الصحيح والسقيم من الإسرئيليات، فلا شك أنها تؤثر سلبًا لا إيجابًا، وهذا بخلاف ما إذا تمَّن المفسِّر في المسألة وفَقِهَ فيها، فاستخدم بما يوافق الإسلام وأبعد المخالف عندئذٍ يصير تأثير الإسرئيليات إيجابًا محضًا لا مجال للسلب فيها.

العبارة رقم (٨): تشكيك الطالب وعرقلته عن الفهم

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
١٥	٢١	١٥	٢.٠٠	٠.٧٧	٠.٠٠٠	١.٠٠٠	أوافق لحدٍّ ما
٢٩.٤٪	٤١.٢٪	٢٩.٤٪					

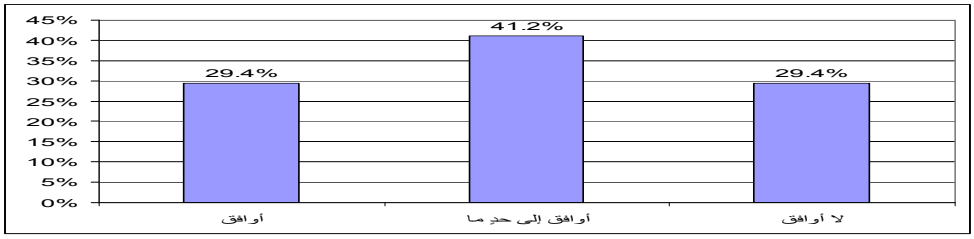

بلغت نسبة الموافقة ٢٩.٤%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ٤١.٢%، ونسبة عدم الموافقة ٢٩.٤%، الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.٠٠، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ٠.٠٠، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ١.٠٠، تشير إلى عدم وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥.

توضح هذه النتيجة أن الإسرائيليات تؤدي إلى تشكيك الطالب وعرقلته عن الفهم إلى حدٍّ ما، خاصة عند المبتدئين، وذلك إذا وصلت إلى حدِّ الإطناب والاستطراد.

العبارة رقم (٩): التشغيل عن التدبُّر في حكمة القرآن وأحكامه

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
١٥	١٧	١٩	١.٩٢	٠.٨١	-٠.٦٨	٠.٥٠	أوافق لحدٍ ما
٢٩.٤ %	٣٣.٣ %	٣٧.٣ %					

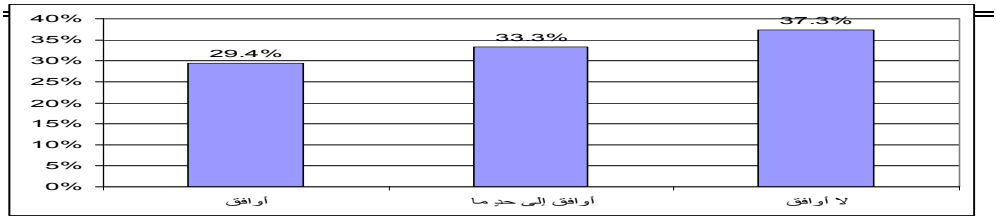

بلغت نسبة الموافقة ٢٩.٤%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ٣٣.٣%، ونسبة عدم الموافقة ٣٧.٣%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ١.٩٢، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ٠.٦٨-، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٥٠ تشير إلى عدم وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

يُلاحظ من هذه النتيجة تباين آراء أفراد العينة حول أثر الإسرائيليات في إشغال الطالب عن التدبُّر في حكمة القرآن وأحكامه.

العبارة رقم (١٠): صرف المفسِّر عن جمال التفسير الصحيحح

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٢٣	١٠	١٨	٢.١٠	٠.٨٩	٠.٧٨	٠.٤٤	أوافق لحدٍ ما
٤٥.١٪	١٩.٦٪	٣٥.٣٪					

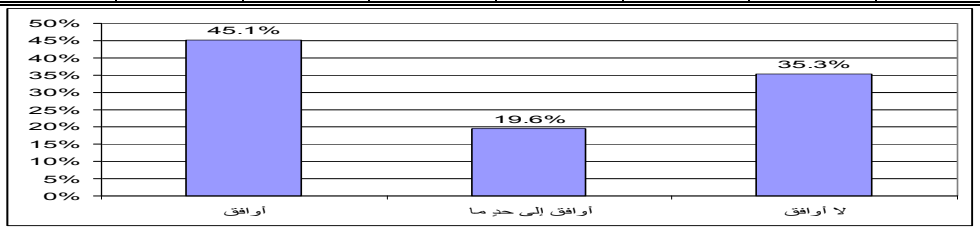

بلغت نسبة الموافقة ٤٥.١%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ١٩.٦%، ونسبة عدم الموافقة ٣٥.٣%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.١٠، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ٠.٧٨، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٤٤، تشير إلى عدم وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

من هذه النتيجة يمكن القول: إنَّ الإسرائيليات قد تَصرف المفسّر عن جمال التفسير الصحيح، على الرغم من أن الإسرائيليات عند إطلاقها يتبادر إلى الأذهان بأنها الفساد بعينه؛ لكنَّ الحقيقة خلاف ذلك.

العبارة رقم (١١): الإسرائيليات سبب للاضطراب والتناقض في التفسير

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٢٨	١٧	٦	٢.٤٣	٠.٦٩	٤.٤٠	٠.٠٠٠	أوافق
٥٤.٩٪	٣٣.٣٪	١١.٨٪					

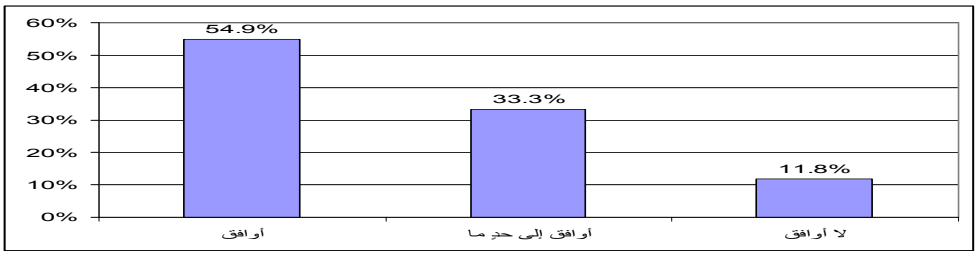

بلغت نسبة الموافقة ٥٤.٩%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ٣٣.٣%، ونسبة عدم الموافقة ١١.٨%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.٤٣، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ٤.٤٠، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٠٠، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥.

يستنتج الباحث من هذه النتيجة أن غالبية أفراد العينة يرون أن الإسرائيليات سبب للاضطراب في التفسير في كثيرٍ من الأحيان، كما تمَّ تعليقه في العبارة السابقة.

المبحث الثاني

ما الدواعي إلى استخدام الإسرائيليات في دروس التفسير بمقدشو؟

العبارة رقم (١٢): من مبررات استخدام الإسرائيليات التقليد الأعمى

وافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٣٢	١٤	٥	٢.٥٣	٠.٦٧	٥.٦١	٠.٠٠٠	أوافق
٦٢.٧٪	٢٧.٥%	٩.٨٪					

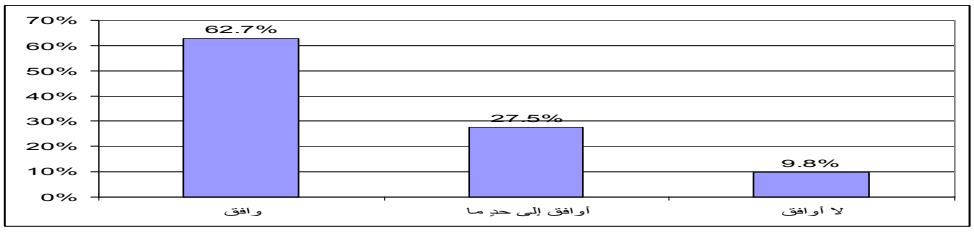

بلغت نسبة الموافقة ٦٢.٧%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ٢٧.٥%، ونسبة عدم الموافقة ٩.٨%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.٥٣، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ٥.٦١، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٠٠، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥.

يستنتج الباحث من هذه النتيجة أن غالبية أفراد العينة يرون أن من مبررات استخدام الإسرائيليات التقليد الأعمى؛ ومعروف أن الآخر يقتفي أثر الأول، والفرع يقلِّد الأصل.

العبارة رقم (١٣): من دواعي استخدام الإسرائيليات الاهتمام بإقناع الناس

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
١٠	٢٠	٢١	١.٧٨	٠.٧٥	-٢.٠٤	٠.٠٥	أوافق لحدٍ ما
١٩.٦٪	٣٩.٢٪	٤١.٢٪					

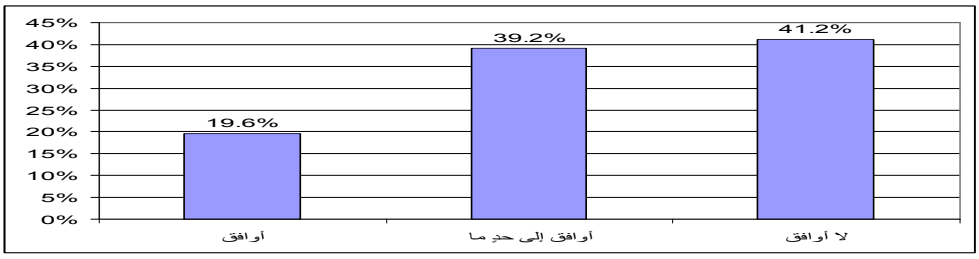

بلغت نسبة الموافقة ١٩.٦%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ٣٩.٢%، ونسبة عدم الموافقة ٤١.٢%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ١.٧٨، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ٢.٠٤-، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٥، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

يستنتج الباحث من هذه النتيجة أن نسبة متوسطة من أفراد العينة يرون أن من دواعي استخدام الإسرائيليات الاهتمام بإقناع الناس؛ فلا غرابة في أنَّ كل أحد يفضل غالبًا أن يُحمد في أفعاله وإنجازاته، كما يهتمُّ دائمًا بكثرة المستفيدين والمتعلمين عليه.

العبارة رقم (١٤): ضعف الوعي من الأسباب التي تؤدي إلى استخدام الإسرائيليات

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٣٥	١٣	٣	٢.٦٣	٠.٥٩	٧.٤٨	٠.٠٠٠	أوافق
٦٨.٦٪	٢٥.٥٪	٥.٩٪					

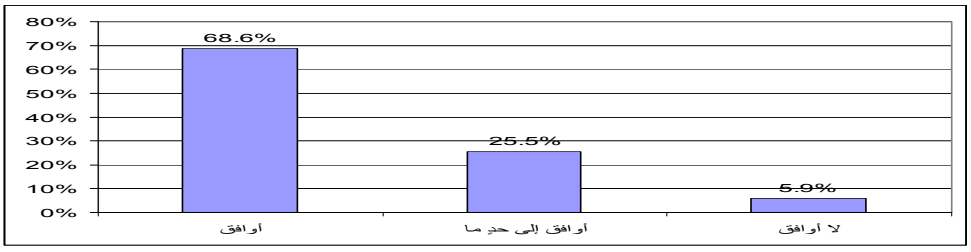

بلغت نسبة الموافقة ٦٨.٦%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ٢٥.٥%، ونسبة عدم الموافقة ٥.٩%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.٦٣، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ٧.٤٨، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٠، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥.

يستنبط الباحث من هذه النتيجة أن غالبية أفراد العينة يرون أن ضعف الوعي من الأسباب التي تؤدّي إلى استخدام الإسرائيليات؛ حيث إن التحرر عن ضارها يتطلب إلى معرفة واسعة فيها.

العبارة رقم (١٥): من الأسباب اتفاقُ القرآن مع التوراة والإنجيل في ذكر بعض المسائل

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٣٥	١١	٥	٢.٥٩	٠.٦٦	٦.٢٨	٠.٠٠٠	أوافق
٦٨.٦٪	٢١.٦٪	٩.٨٪					

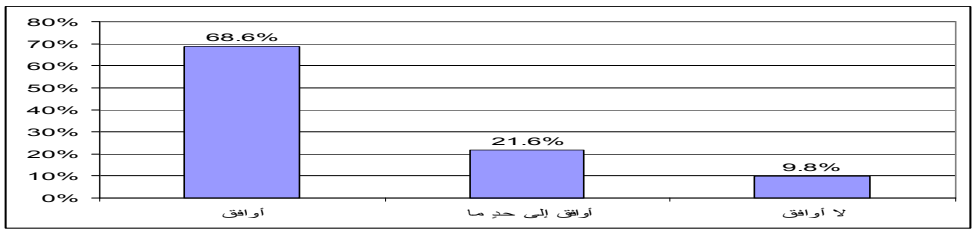

بلغت نسبة الموافقة ٦٨.٦%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ٢١.٦%، ونسبة عدم الموافقة ٩.٨%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.٥٩، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ٦.٢٨، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٠٠، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥.

بناء على رأي أكثر أفراد العينة يمكن القول: إنَّ من الأسباب التي تدفع المفسرين إلى الاستشهاد بالإسرائيليات اتفاقُ القرآن مع التوراة والإنجيل في ذكر بعض المسائل؛ لقوله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إِذَا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: آمَنَّا بِاللهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، فَإِنْ كَانَ حَقًّا لَمْ تُكَذِّبُوهُمْ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا لَمْ تُصَدِّقُوهُمْ**»(١).

العبارة رقم (١٦): من الدواعي إلى استخدام الإسرائيليات تساهل المفسِّرين

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٣٤	١٣	٤	٢.٥٩	٠.٦٣	٦.٥٨	٠.٠٠٠	أوافق
٦٦.٧٪	٢٥.٥٪	٧.٨٪					

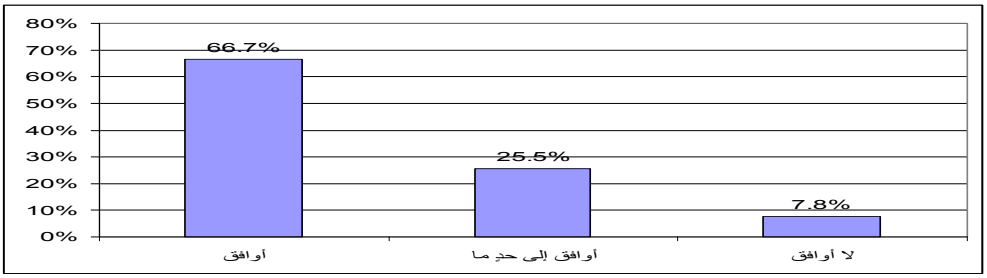

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (د.م: دار طوق النجاة، د.ن، ط١، ١٤٢٢ه) ج٣، ٣٢٢، رقم ٣٦٦٢، وأيضًا: أخرجه ابن حنبل، أحمد بن حنبل في **مسنده**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث أبي نملة الأنصاري، ج٢٨، ص٤٦٠.

بلغت نسبة الموافقة ٦٦.٧%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ٢٥.٥%، ونسبة عدم الموافقة ٧.٨%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.٥٩، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ٦.٥٨، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٠، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

يستخرج الباحث من هذه النتيجة أن غالبية أفراد العينة يرون أن من الدواعي إلى استخدام الإسرائيليات تساهل المفسِّرين، غير أنه يرى أنَّ هناك أمورًا أخرى مثل: التقليد بالمشايخ أو قلة المعرفة.

العبارة رقم (١٧): استخدام الإسرائيليات في دروس التفسير غير معاب به

أوافق	أوافق إلى حدٍ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
١٩	١٥	١٧	٢.٠٤	٠.٨٤	٠.٣٣	٠.٧٤	أوافق لحدٍ ما
٣٧.٣ %	٢٩.٤ %	٣٣.٣ %					

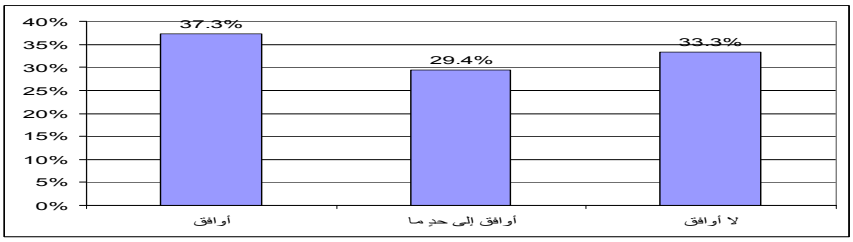

بلغت نسبة الموافقة ٣٧.٣%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ٢٩.٤%، ونسبة عدم الموافقة ٣٣.٣%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.٠٤، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ٠.٣٣، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٧٤، تشير إلى عدم وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

تبين هذه النتيجة أن نسبة متوسطة من أفراد العينة يرون أن استخدام الإسرائيليات في دروس التفسير غير معاب به صحيح، فالحق يُقال: لو كان معابًا لدى الجميع لما جهر به أكابر المشايخ المفسرين.

العبارة رقم (١٨): ميل المفسِّر إلى البسط والإطناب، بدلًا من إجمال القرآن وإيجازه

أوافق	أوافق إلى حدٍ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٢١	٢٢	٨	٢.٢٥	٠.٧١	٢.٥٤	٠.٠١	أوافق لحدٍ ما
٤١.٢٪	٤٣.١٪	١٥.٧٪					

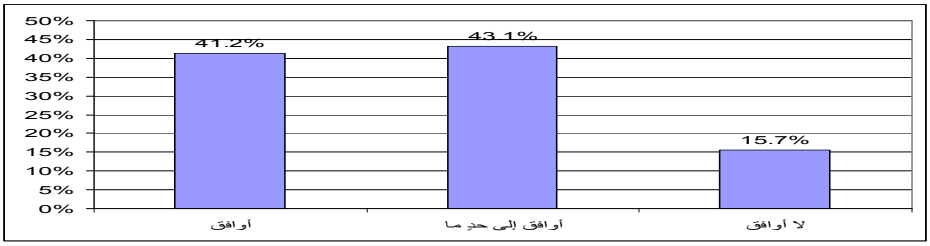

بلغت نسبة الموافقة ٤١.٢%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ٤٣.١%، ونسبة عدم الموافقة ١٥.٧%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.٢٥، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ٢.٥٤، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠١، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

يُستنتج من هذه النتيجة أن اللجوء إلى الإسرائيليات من شأنه أن يميل المفسّر إلى البسط والإطناب، بدلًا من إجمال القرآن وإيجازه، ويؤكد ذلك إقبال عامة الناس إلى هذا المفسر الذي يمارس الإطناب والتفاصيل أكثر؛ حيث يتأثرون به ويؤثرونه بالإقبال والتحشد من حوله.

المبحث الثالث

كيف يتمُّ تنقيح الروايات الإسرائيلية الضارَّة في دروس التفسير بمقدشو؟

العبارة رقم (١٩): استخدام الإسرائيليات الموافقة للإسلام؛ لتأييد المعنى وتوكيده

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٣٩	٠٧	٥	٢.٦٧	٠.٦٥	٧.٢٩	٠.٠٠٠	أوافق
٧٦.٥٪	١٣.٧٪	٩.٨٪					

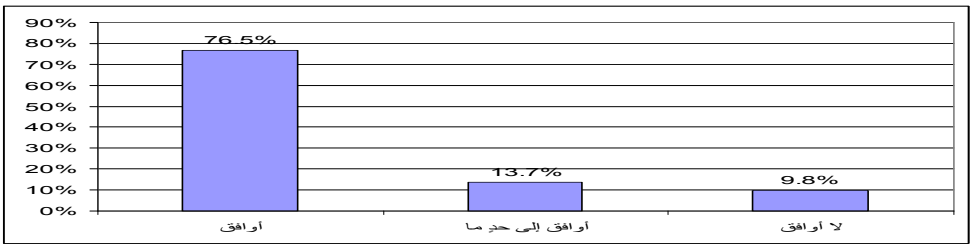

بلغت نسبة الموافقة ٧٦.٥%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ١٣.٧%، ونسبة عدم الموافقة ٩.٨%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.٦٧، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ٧.٢٩، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٠، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥.

يستنتج الباحث من هذه النتيجة أن أكثرية أفراد العينة لا يرون حرجًا في استخدام الإسرائيليات الموافقة للإسلام لتأييد المعنى وتوكيده؛ إذ إنَّ شرائع الله يتأيد بعضها البعض،

كما قال النجاشي لما سمع القرآن: "إن هذا، والذي جاء به عيسى، ليخرج من مشكاةٍ واحدةٍ"[(١)].

العبارة رقم (٢٠): التحذير من كتب التفاسير التي تحتوي على الإسرائيليات

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٣٥	١٢	٤	٢.٦١	٠.٦٣	٦.٨٤	٠.٠٠٠	أوافق
٦٨.٦٪	٢٣.٦%	٧.٨٪					

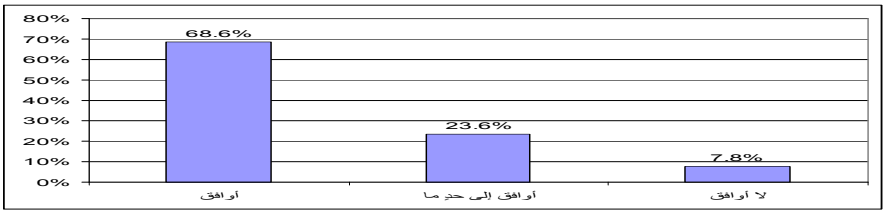

بلغت نسبة الموافقة ٦٨.٦%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ٢٣.٦%، ونسبة عدم الموافقة ٧.٨%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.٦١، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ٦.٨٤، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٠٠، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥.

تؤكد هذه النتيجة ضرورة التحذير من كتب التفاسير التي تحتوي على الإسرائيليات[(٢)]؛ وعليه فإن كتب التفسير كثيرة جدًّا؛ لذا من الضروري بمكان عدم الهبوب مع كل رياح، بل يتعيّن على من يقوم بتفسير القرآن الحذر والتثبت لما ينقله، ولمن ينقل إليهم.

العبارة رقم (٢١): الابتعاد عن المبالغة في استخدام الروايات الإسرائيلية

(١) ابن حنبل، أحمد بن حنبل، **المسند**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث جعفر بن أبي طالب، (بيروت- لبنان: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م)، رقم ١٧٤٠، ٣/ ٢٦٧.

(٢) مثل تفسير الثعلبي، والصاوي والبغوي وغيرها.

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٤٢	٧	٢	٢.٧٨	٠.٥٠	١١.١٥	٠.٠٠٠	أوافق
٨٢.٤٪	١٣.٧٪	٣.٩٪					

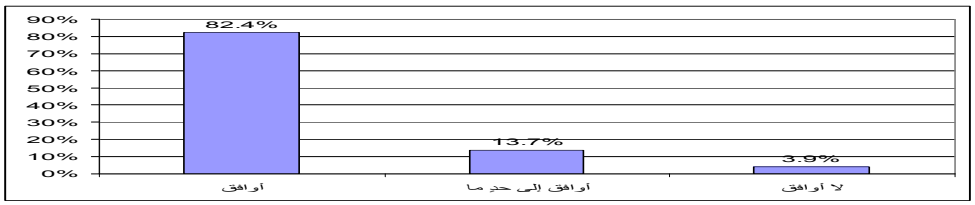

بلغت نسبة الموافقة ٨٢.٤%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ١٣.٧%، ونسبة عدم الموافقة ٣.٩%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.٧٨، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ١١.١٥، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٠٠، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥.

تؤكد هذه النتيجة ضرورة الابتعاد عن المبالغة في استخدام الإسرائيليات؛ استئناسًا لِما فصِّل في البند السابق لا بد من الابتعاد عن المبالغة في ذلك خشية من أنه يتسرَّب إلى المفسر بعض الأكاذيب.

العبارة رقم (٢٢): التحدث بالإسرائيليات في باب النصح والوعظ إن لم يعلم بطلانها

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٣٤	١٤	٣	٢.٦١	٠.٦٠	٧.٢٠	٠.٠٠٠	أوافق
٦٦.٧ %	٢٧.٤ %	٥.٩ %					

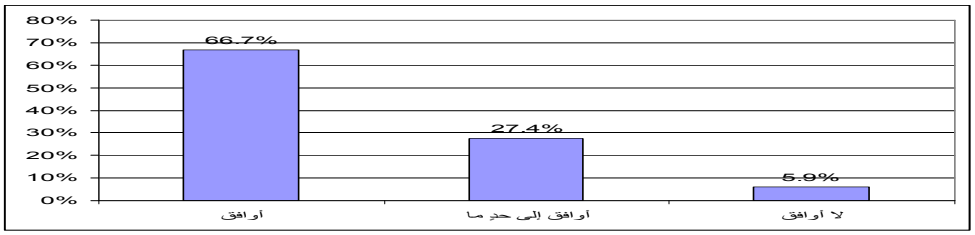

بلغت نسبة الموافقة ٦٦.٧%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ٢٧.٤%، ونسبة عدم الموافقة ٥.٩%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.٦١، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ٧.٢٠، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٠٠، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥.

تبين هذه النتيجة أن غالبية أفراد العينة لا يجدون حرجًا في التحدث بالإسرائيليات في باب النصح والوعظ إن لم يعلم بطلانها؛ إذ إن الرسول عليه الصلاة والسلام رخَّص لأمته.

العبارة رقم (٢٣): عدم ذكر المفسِّر شيئًا من الإسرائيليات إلَّا ما يقتضيه بيان الإجمال

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٣٩	١٠	٢	٢.٧٣	٠.٥٣	٩.٧٤	٠.٠٠٠	أوافق
٧٦.٥٪	١٩.٦٪	٣.٩٪					

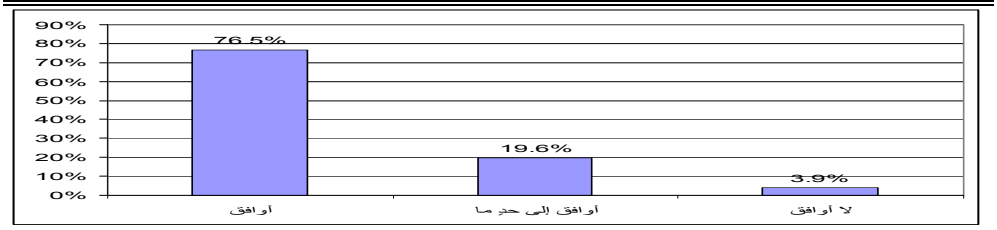

بلغت نسبة الموافقة ٧٦.٥%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ١٩.٦%، ونسبة عدم الموافقة ٣.٩%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.٧٣، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ٩.٧٤، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٠٠، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥.

تشدد هذه النتيجة على ألا يذكر المفسِّر شيئًا من الإسرائيليات إلَّا ما يقتضيه بيان الإجمال؛ إذ الاستعمال فوق الحاجة قد يؤدي إلى تسرب شيء لا أصل له من الدين إلى التفسير.

العبارة رقم (٢٤): الاعتماد على المصادر والمراجع السالمة من الإسرائيليات

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٤١	٩	١	٢.٧٨	٠.٤٦	١٢.١٥	٠.٠٠٠	أوافق
٨٠.٤%	١٧.٧%	١.٩%					

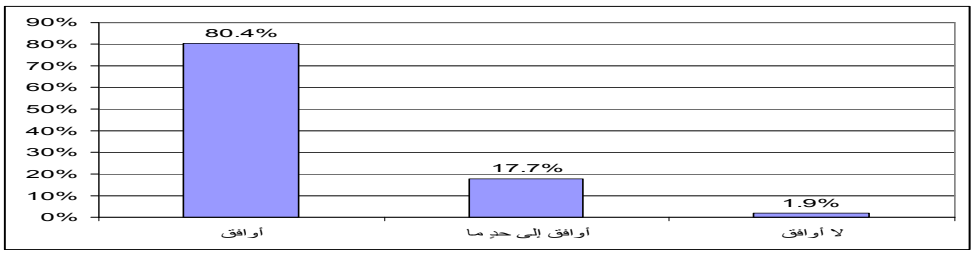

بلغت نسبة الموافقة ٨٠.٤%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ١٧.٧%، ونسبة عدم الموافقة ١.٩%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.٧٨، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ١٢.١٥، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٠، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٥. بناءً على هذه النتيجة يمكن استخدام الإسرائيليات في التفسير إذا ما رُوعي الاعتماد على المصادر والمراجع السالمة منها؛ وهذه سمة من سمات نجاة المفسر من الحيرة في الإسرائيليات.

العبارة رقم (٢٥): المعرفة الكافية لأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والأسانيد

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٤٦	٣	٢	٢.٨٦	٠.٤٤	١٣.٧٥	٠.٠٠٠	أوافق
٩٠.٢٪	٥.٩٪	٣.٩٪					

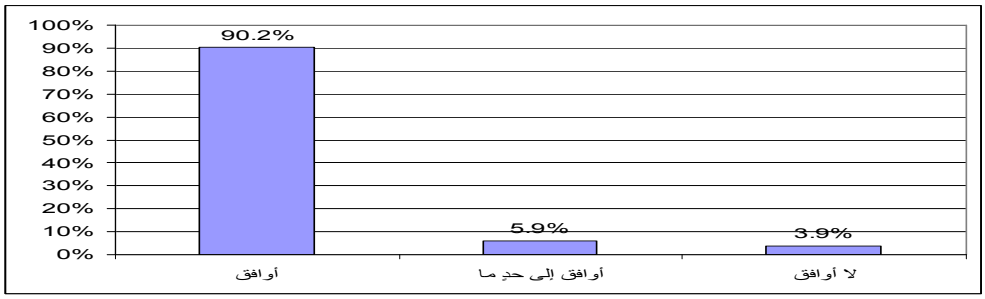

بلغت نسبة الموافقة ٩٠.٢%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ٥.٩%، ونسبة عدم الموافقة ٣.٩%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.٨٦، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ١٣.٧٥، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٠، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٥. تؤكد هذه النتيجة على ضرورة المعرفة الكافية لدى المفسرين لأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والأسانيد كأهم الضوابط في استخدام الإسرائيليات في التفسير.

العبارة رقم (٢٦): دقة الفهم؛ للتمكُّن من الوصول إلى الأصوب من الإسرائيليات

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٤١	٠٦	٤	٢.٧٣	٠.٦٠	٨.٦٠	٠.٠٠٠	أوافق
٨٠.٤٪	١١.٨٪	٧.٨٪					

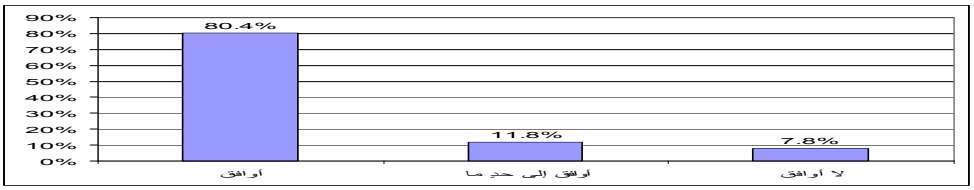

بلغت نسبة الموافقة ٨٠.٤%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ١١.٨%، ونسبة عدم الموافقة ٧.٨%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.٧٣، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ٨.٦٠، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٠٠، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥. تؤكد هذه النتيجة على أهمية توفر دقة الفهم لدى المفسِّر؛ للتمكُّن من الوصول إلى الأصوب.

العبارة رقم (٢٧): عدم التصديق والتكذيب للإسرائيليات

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٤٢	٦	٣	٢.٧٦	٠.٥٥	٩.٩١	٠.٠٠٠	أوافق
٨٢.٤٪	١١.٨٪	٥.٨٪					

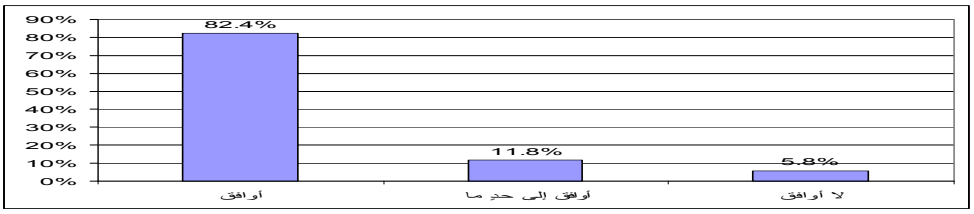

بلغت نسبة الموافقة ٨٢.٤%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ١١.٨%، ونسبة عدم الموافقة ٥.٨%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.٧٦، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ٩.٩١، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٠٠، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥. بناءً على هذه النتيجة يمكن القول لا بدَّ من عدم التصديق والتكذيب للإسرائيليات؛ لأنَّ الإسرئيليات تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١. ما يوافق الآية القرآنية، والحديث الشريف: لا حرج في الحديث به.
٢. ما يخالف الكتاب والسنة: يجب الابتعاد عنه.
٣. المسكوت عنه: عدم تصديقه وتكذيبه.

العبارة رقم (٢٨): التقليل من تفصيل القصص أكثر مما في القرآن

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٢٥	٢١	٥	٢.٣٩	٠.٦٦	٤.٢١	٠.٠٠٠	أوافق
٤٩.٠٪	٤١.٢٪	٩.٨٪					

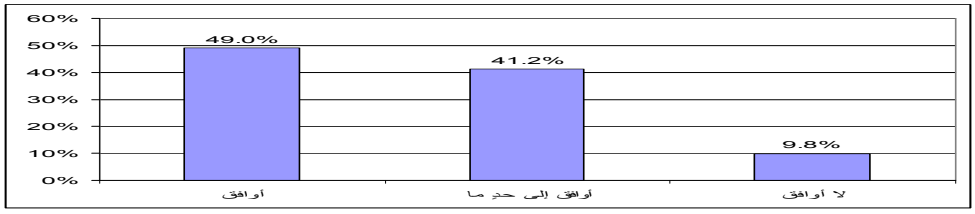

بلغت نسبة الموافقة ٤٩.٠%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ٤١.٢%، ونسبة عدم الموافقة ٩.٨%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.٣٩، وقيمة ت لمقارنته

مع الوسط النظري ٤.٢١، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٠، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥.

تشير هذه النتيجة إلى مراعاة التقليل من تفصيل القصص أكثر مما في القرآن في حال الاعتماد على الإسرائيليات في التفسير؛ حيث إنه أقرب إلى التحاشي والتحرر من السقطات.

العبارة رقم (٢٩): حسن التعامل مع الروايات الإسرائيلية لدى المفسر

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
٣٣	١٥	٣	٢.٥٩	٠.٦٠	٦.٩٣	٠.٠٠٠	أوافق
٦٤.٧٪	٢٩.٥٪	٥.٨٪					

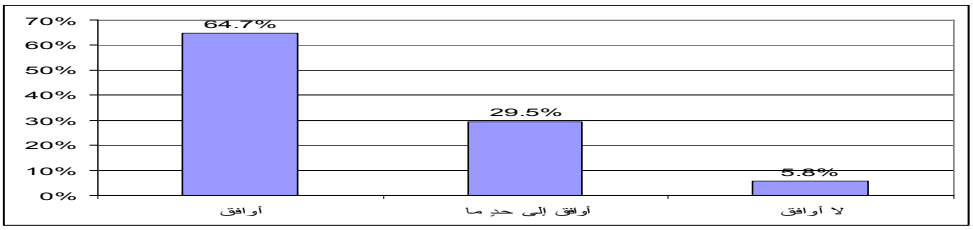

بلغت نسبة الموافقة ٦٤.٧%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ٢٩.٥%، ونسبة عدم الموافقة ٥.٨%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ٢.٥٩، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ٦.٩٣، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.٠٠، تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥. تؤكد هذه النتيجة أهمية حسن التعامل مع الإسرائيليات لدى المفسر؛ إذ إنه لا يجوز رد الجميع لما يؤدي إليه من مخالفة رخصة المصطفى صلى الله عليه وسلم، كما لا يجوز أخذ الجميع؛ لما يحويه من المنكرات، فينبغي التناقل والحديث لما يوافق الكتاب والسنة في غير إطناب ولا تفصيل أكثر من اللازم.

العبارة رقم (٣٠): المبالغة في ردِّ الإسرائيليات، وعدم ذكر شيء منها في دروس التفسير

أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
١٤	١٣	٢٤	١.٨٠	٠.٨٤	-١.٦٥	٠.١١	أوافق لحدٍ ما
٢٧.٥٪	٢٥.٤٪	٤٧.١٪					

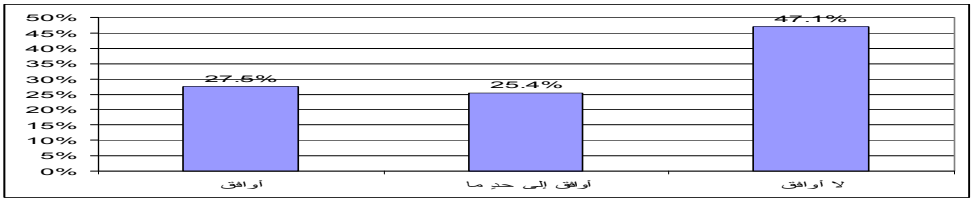

بلغت نسبة الموافقة ٢٧.٥%، ونسبة الموافقة إلى حدٍّ ما ٢٥.٤%، ونسبة عدم الموافقة ٤٧.١%. الوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة ١.٨٠، وقيمة ت لمقارنته مع الوسط النظري ١.٦٥-، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها ٠.١١، تشير إلى عدم وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

تشير هذه النتيجة إلى وجود تباين في آراء العينة حول المبالغة في ردِّ الإسرائيليات، وعدم ذكر شيء منها في دروس التفسير؛ إذ خير الأمور أوسطها، والتشدد في غير محله يندرج تحت قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «**هلك المتنطعون**» قالها ثلاثًا[(١)]، يعني الغالين المتعمقين المجاوزين الحدود في أفعالهم وأقوالهم.

(١) أخرجه مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، كتاب العلم، في باب هلك المتنطعون (بيروت: دار إحياء التراث العربي د.ط، د.ت)، ج٢، ص٢٠٥٥، رقم ٢٦٧٠.

الخاتمة

بعد تلك الرحلة المباركة مع "**الروايات الإسرائيلية في دروس التفسير بمقدشو**" يقوم الباحث بعرض ما توصلت إليه الدراسة؛ بناءً على ذلك فهذه الدراسة لم تنشأ من فراغ ولكنها انطلقت من حيث توقفت الدراسات السابقة حولَ الإسرائيليات في القرآن، مستهدفة إلى دراية ومعرفة واقع الروايات الإسرائيلية في دروس التفسير بمقدشو، والكشف عن مدى استخدامها، مع الوقوف على دواعيها وأسبابها، وكيفية تنقيح ضارها، مع بيان الأسلوب الأمثل لاستخدامها في تلك الدروس.

وقد نهج الباحث في ذلك المنهج الوصفي التحليلي لجمع المعلومات والحقائق مع التحليل والتعليق عليها، كما امتازت بأنها الأولى من نوعها كدراسة ميدانية في التفسير وعلوم القرآن بمقدشو؛ حيث قام الباحث بتوزيع الاستبانات على عينة من المحاضرين في الجامعات الأهلية، حول محاور ثلاثة، وفي النهاية توصلت -بحمد الله ومنِّه- إلى **عدة نتائج وفق أهدافها أو أسئلتها الثلاثة واحدةً تلو الأخرى**:

وفيما يتعلّق بالسؤال الأول أو الهدف الأول -الذي هو (**ما واقع استخدام الروايات الإسرائيلية في دروس التفسير بمقدشو ؟**)- **توصلت الدراسة** إلى ما يأتي: أنَّ ٥٤% من محاضري التفسير بالجامعات الأهلية بمقدشو ترى أن استخدام الاسرائيليات -عند شرح الآيات القرآنية وتوضيحها- حاليًا قليل جدًّا ولا حاجة إليها، في حين ترى ٢٠% منهم أنَّه لا يمكن الاستغناء عنها؛ حيث إن بعض الآيات القرآنية لا يفهم معانيها إلا بإيجاد الإسرائيليات، وهناك فئة ثالثة حوالي ٢٦% منهم ترى أنَّ من الروايات الاسرئيلية ما لا يعارض القرآن، فحينئذ يؤتى بها من باب التوسع والتفصيل أكثر، وذلك استفادة من الرخصة النبوية في حديث البخاري[1].

(١) ص٣٥ من هذه الدراسة.

ويلاحظ الآن أن استخدام الإسرائيليات في مقدشو ليس بكثيرٍ، وفي الوقت نفسه لم يتلاش تمامًا، بل هناك فئة من المحاضرين المشهورين يمارسون دمجها في شرح الآيات القرآنية من دون تمييز ولا تعقيب عليها كما مرَّ؛ إذن فالقضية لا زالت بحاجةٍ إلى كفاح مصحوب بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن وأفضل، من دون تساهل ولا غلو؛ لأنَّ "شرع من قبلنا شرع لنا، ما لم ينسخ ما لم ينسخ أو يخالف"[(١)]، فديننا الحنيف هو دين الوسطية، إذن فيُؤخذ ما صفا من تلك الإسرائيليات ويترك ما كدر.

وأمَّا ما يتعلَّق بالسؤال الثاني أو الهدف الثاني –الذي هو (**ما الدواعي إلى استخدام الإسرائيليات في دروس التفسير بمقدشو؟**)– فقد **توصلت الدراسة** إلى ما يأتي: تفاوتت وجهات نظر المستجوبين ورؤاهم حيال الإجابة عن هذا السؤال إلى أكثر من خمسة عشر رؤية، فمن أهمها:

– **الرخصة النبوية**: هذه وجهة نظر أكثر المستجوبين وفق الحديث المعروف الذي رواه البخاري في صحيحه[(٢)]، ويبدو أن هذه الوجهة من أهم الدواعي لاستخدام تلك الإسرائيليات، ولا حرج إن لم يكن هناك تصادم بينها وبين ما في الكتاب والسُّنة.

وكذلك فيما يتعلَّق بالسؤال الثالث أو الهدف الثالث –الذي هو (**كيف يتمُّ تنقيح الروايات الإسرائيلية الضارَّة عن دروس التفسير بمقدشو؟**)– **توصلت الدراسة** إلى ما يلي: أن هناك عدة أفكار متنوعة في كيفية تنقيح الإسرائيليات عن دروس التفسير بمقدشو وذلك حسب الآتي:

١. **الاعتماد على التفسير المأثور**، والابتعاد عن اتباع الرأي والتقليد الأعمى للغير.

٢. **الاستغناء بالإيجاز القرآني**، وترك التفاصيل إلى معرفة الأمكنة والأزمنة وأسماء

(١) كحرمة السحر، والآداب التي ينبغي على القاضي أن يتحلى بها، أخذًا من قصة داود عليه السلام، [ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه**، (د.م مؤسسة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، ص٤٦٦].

(٢) وقد تقدم ذكره في الصفحة السابقة.

الأشخاص خصوصًا عند المبتدئين والعوام، وعند التساؤل عن أفضل الأساليب لاستخدام الإسرائيليات فيقال كالآتي:

أ) الاعتماد على المصادر السالمة من الإسرائيليات في البداية، ثم التقدم تدريجيًّا شيئًا فشيئًا.

ب) المعرفة الكافية لأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والأسانيد والنحو والصرف والبلاغة.

ج) دقة الفهم؛ للتمكُّن من الوصول إلى الأصوب من الإسرائيليات.

د) عدم التصديق والتكذيب للإسرائيليات المسكوت عنها.

ه) عدم المبالغة في ردِّ الإسرائيليات، وعدم اغترافها كحاطب الليل، مع الاستفادة من صحيحها الموافق للإسلام على الحذر واليقظة.

المقترحات والتوصيات:

يقترح الباحث أنَّ هذا الموضوع ما زال خصبًا، ذا زوايا كثيرة جدًّا؛ إذ يستحق البحث عنه من زوايا أخرى، على سبيل المثال:

- ✓ دراسة ميدانية حول طرق تدريس التفسير في الصومال.
- ✓ دراسة نظرية حول الإسرائيليات في عصمة الرسل من المصادر المعتمدة لدى مشايخ مقدشو.

كما يوصي الدارسين باستكمال مسيرة نقد الروايات الإسرائيلية المدمجة في دروس التفسير في العالم الإسلامي بصفة عامة، وفي الصومال بصفة خاصة، كما يوصي بما يلي:

١. توجيه الدراسات الميدانية إلى العلوم الشرعية، مع تأهيل دارسيها، لا سيما دارسي التفسير على أسس الدراسات الميدانية والتطبيقية.

٢. عقد ندوات ومؤتمرات علمية بقصد إعداد منشورات وتوصيات للأخذ بالصحيح الموافق.

وختامًا لا يسعني إلا مثل ما قال القاضي البيساني: "أني رأيتُ أنه لا يكتب إنسان كتابه في يومه، إلَّا قال في غده: لو غُير هذا لكان أحسن، ولو زِيد لكان يُستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر..."[(١)]، هذا إن دلَّ على شيءٍ فإنما يدلُّ على هَيمنةِ النقص على البشرية جمعاء، وأنَّ الكمال لله وحده.

وأخيرًا أسأل الله العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يرزقنا الإخلاص والفقه في الدين، ويوفقنا لخدمة دينه إلى العالم كله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ويهدينا لما اختُلِفَ فيه من الحق بإذنه، إنه يهدي مَن يشاء إلى صراط مستقيم، وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين.

(١) القسطنطيني، مصطفى بن عبد الله، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، (بغداد: مكتبة المثنى، د.ط، ١٩٤١م)، ج١، ص١٤ القِنَّوجي، محمد صديق خان بن حسن، **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**، (بيروت: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، د.ط، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م)، ص١٤٣.

قائمة الفهارس

وسوف تتضمَّن هذه القائمة على نوعين من الفهارس يتقدمها:

فهرس الآيات القرآنية

الجزء الأول من الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ ﴾	٩٣	آل عمران	
﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾	٤٨	المائدة	
﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾	٤٤	النحل	
﴿ رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى ﴾	٢٤	الإسراء	
﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾	٦٧	الزمر	

ثانيًا: فهرس الأحاديث المشرَّفة

طرف الحديث	الراوي/ الصحابي	الصفحة
"إِذَا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ"	أبو نملة الأنصاري	٣١
إِنَّ أَشْكَرَ النَّاسِ لِلَّهِ أَشْكَرُهُمْ لِلنَّاسِ	الْأَشْعَث بْن قَيْسٍ	٥
أنَّه جاء إلى النبي عليه الصلاة والسلام حِبْرٌ "فقال: يا محمد، أو: يا رسول الله	عبد الله بن مسعود	٩
إنَّ هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة	أُميةَ بن المغيرة	١٧
"حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج"	عبد اللَّه بن عمرو	١٤
"هلك المتنطعون"	عبدِ الله بن مسعود	٤٩

المصادر والمراجع

١. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، (د.م: دار طوق النجاة، د.ن، ط١، ١٤٢٢هـ).

٢. الحُصري القيرواني، إبراهيم بن علي، **زهر الآداب وثمر الألباب**، د.ط، (بيروت: دار الجيل، د.ت).

٣. أبو داود، سليمان بن الأشعث، **السنن**، (د.م: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ٥/ ٥٠٣، رقم ٣٦٦٢.

٤. الذهبي، محمد بن أحمد، **تذكرة الحفاظ**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

٥. الذهبي، محمد بن أحمد، **التفسير والمفسرون**، (السعودية: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٦هـ).

٦. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه**، ط٢، (د.م مؤسسة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م).

٧. القسطنطيني، مصطفى بن عبد الله، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، (بغداد: مكتبة المثنى، د.ط، ١٩٤١م).

٨. القِنَّوجي، محمد صديق خان بن حسن، **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**، (بيروت: المَكتبة العصريَّة، د.ط، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م).

٩. مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي د.ط، د.ت).

الملحق رقم (١) نسخة من الاستبانة في صورتها النهائية بعد التحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ماليزيا

وزارة التعليم العالي

جامعة المدينة العالمية– شاه عالم

كلية العلوم الإسلامية

قسم التفسير وعلوم القرآن

استبانة لدراسة بعنوان

مدى استخدام الروايات الإسرائيلية في دروس التفسير من وجهة نظر محاضري الجامعات الأهلية بمقديشو

"دراسة ميدانية"

لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

إعداد:

عبد الرحمن حسين محمود

إشراف:

الأستاذ المشارك الدكتور: السيد سيد أحمد محمد نجم

لي عظيم الشرف في أن أتقدم إليكم هذه الاستبانة التي هي جزء من دراسة بعنوان (**مدى استخدام الروايات الإسرائيلية في دروس التفسير من وجهة نظر محاضري التفسير في الجامعات الأهلية بمقدشو**) للحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، مستعينًا بآرائكم فيما يأتي:

١) معرفة واقع استخدام الروايات الإسرائيلية في دروس التفسير في مقدشو.

٢) معرفة مدى إسهام الإسرائيليات في تقديم دروس التفسير في مقدشو.

٣) الكشف عن الدواعي إلى استخدام الإسرائيليات في دروس التفسير.

٤) كيف يتمُّ تنقيح الروايات الإسرائيلية الضارة من دروس التفسير؟

٥) بيان الأسلوب الأمثل لاستخدام الإسرائيليات في دروس التفسير.

وفعلًا إنَّ آراءكم ومقترحاتكم تُسهم في معرفة واقع استخدام الإسرائيليات في دروس التفسير، كما تُسهم أيضًا في بيان معرفة مدى إسهامها في التقديم، والكشف عن المبررات والدواعي مع توضيح الأسلوب الأمثل لاستخدامها؛ آملًا من ذلك تقديم الحلول والمقترحات للإسهام في تعديل تقديم دروس التفسير وتنقيحها.

الرجاء التكرم بالإجابة عن العبارات التالية بدقَّةٍ ووضوح، شاكرًا ومقدرًا لكم جهودكم الطيبة وحسن تعاونكم، وثقوا بأنَّ ما تدلون به من معلومات تُستخدم في البحث العلمي فقط.

تتكون هذه الاستبانة من قسمين وثلاثة محاور:

القسم الأول: بيانات عامّة

١. **النوع:-** ذكر ☐　　أنثى ☐

٢. **المؤهلات العلمية:**

بكالوريوس ☐　ماجستير ☐　دكتوراه ☐　أخرى ☐

٣. **سنوات الخبرة:**

١ -٣ ☐ ٤ -٦ ☐ ٧ -١٠ ☐ أكثر من عشر سنوات ☐

٤. **جُلُّ السنوات التدريسية:** في المدن ☐ في الريف ☐

٥. **عدد الدورات التدريبية** بالرقم ☐

القسم الثاني: عبارات الاستبانة، حسب المحاور التالية:

المحور الأول: مدى إسهام الإسرائيليات في تقديم دروس التفسير:

م	العبارة	أوافق	أوافق إلى حدٍّ ما	لا أوافق
١.	استخدام الإسرائيليات بكثرة في تدريس التفسير.			
٢.	التفريق بين الإسرائيليات في التفسير إلى الموافق للإسلام والمخالف له.			
٣.	الإسرائيليات عون للمفسِّر على التشويق والإصغاء والإثارة.			
٤.	الإسرائيليات في التفسير غير مفيدة.			
٥.	الإسرائيليات من دسائس الكفرة التي طرأت على التفسير.			
٦.	دور المفسِّر هو التأكد من صحة الإسرائيليات وموافقتها للشريعة الإسلامية.			
٧.	للإسرائيليات أثر سيئ في التفسير.			
٨.	تشكيك الطالب وعرقلته عن الفهم.			
٩.	التشغيل عن التدبُّر في حكمة القرآن وأحكامه.			
١٠	صرف المفسِّر عن جمال التفسير الصحيح.			
١١	الإسرائيليات سبب للاضطراب والتناقض في التفسير.			

المحور الثاني: داوعي الاستخدام للإسرائيليات:				
١٢	من مبررات استخدام الإسرائيليات التقليد الأعمى.			
١٣	من دواعي استخدام الإسرائيليات الاهتمام بإقناع الناس.			
١٤	ضعف الوعي من الأسباب التي تؤدي إلى استخدام الإسرائيليات.			
١٥	من الأسباب اتفاقُ القرآن مع التوراة والإنجيل في ذكر بعض المسائل.			
١٦	من الدواعي إلى استخدام الإسرائيليات تساهل المفسِّرين.			
١٧	استخدام الإسرائيليات في دروس التفسير غير معاب به.			
١٨	ميل المفسِّر إلى البسط والإطناب، بدلًا من إجمال القرآن وإيجازه.			
المحور الثالث: تنقيح الإسرائيليات من دروس التفسير:				
١٩	استخدم الإسرائيليات الموافقة للإسلام؛ لتأييد المعنى وتوكيده.			
٢٠	التحذير من كتب التفاسير التي تحتوي على الإسرائيليات.			
٢١	الابتعاد عن المبالغة في استخدام الروايات الإسرائيلية.			
٢٢	التحدث بالإسرائيليات في باب النصح والوعظ إن لم يعلم بطلانها.			
٢٣	على المفسِّر ألا يذكر في تفسيره شيئًا من ذلك إلَّا ما يقتضيه بيان الإجمال.			
٢٤	الاعتماد على المصادر والمراجع السالمة من الإسرائيليات.			
٢٥	المعرفة الكافية لأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والأسانيد.			
٢٦	دقة الفهم؛ ليتمكن المفسِّر من الوصول إلى الأصوب من الإسرائيليات.			
٢٧	**عدم التصديق والتكذيب للإسرائيليات.**			
٢٨	التقليل من تفصيل القصص أكثر مما في القرآن.			
٢٩	حسن التعامل مع الروايات الإسرائيلية لدى المفسر.			
٣٠	المبالغة في ردِّ الإسرائيليات، وعدم ذكر شيء منها في دروس التفسير.			

الآراء المفتوحة:

١- ما الطرق المناسبة في استخدام الروايات الإسرائيلية في كتب التفسير حسب رأيك؟

.....

.....

.....

٢- ما أضرار الإسرائيليات في دروس التفسير وفقًا لوجهة نظرك؟

.....

والله ولي التوفيق والسداد

الملحق رقم (٢) قائمة من المحكمين

قائمة أسماء المحكمين

م	الاسم	الدرجة العلمية	الاختصاص	الجامعة	الجنسية
١.	د. علمي طحلو جعل	الأستاذ الدكتور	علم الحديث	جامعة محمد الخامس- الرباط في المغرب	صومالي
٢.	د. شذي علي كبي	أستاذ مشارك	المناهج وطرق التدريس	أم درمان الإسلامية- سودان	صومالي
٣.	د. عبد الله شيخ دون	أستاذ مشارك	المناهج وطرق التدريس	إفريقيا العالمية	صومالي
٤.	د. محمد حسن نور	أستاذ مشارك	المناهج وطرق التدريس	النيلين- سودان	صومالي
٥.	د. عبد الشكور الشيخ حسن فقيه	أستاذ مشارك	المناهج وطرق التدريس	أم درمان الإسلامية- سودان	صومالي
٦.	د. جمال الدين محمد مزكي	أستاذ مشارك	المناهج وطرق التدريس	إفريقيا العالمية	سوداني
٧.	د. عبد الله أحمد روبلي	أستاذ مساعد	التفسير وعلوم القرآن	الزعيم الأزهري- سودان	صومالي
٨.	د. شافعي عبد العزيز حاج طفي	أستاذ مساعد	الإدارة والتخطيط التربوي	بخت الرضا- سودان	صومالي
٩.	د. إبراهيم محمد حسين	أستاذ مشارك	المناهج وطرق التدريس	النيلين- سودان	صومالي